

بسم الله الرحمن الرحيم

الولاء القبلي في الشعر الجاهلي شعراء المعلمات السبع الجاهليين نموذجًا

إعداد: مصطفى الريامي

أ. د : محمد شباضة

كلية اللغات والآداب والفنون . جامعة ابن طفيل . القنيطرة

المهنة: طالب دكتوراة

جهة العمل: طالب علم

الدولة: سلطنة عمان

البريد الإلكتروني: mustafa.riyami@hotmail.com

العام الجامعي: 2023م

- ملخص الدراسة باللغة العربية:

تناولت الدراسة موضوع: (الولاء القبلي في الشعر الجاهلي شعراء المعلقات السبع الجاهليين نموذجًا)، وهدفت الدراسة إلى تبين مفهوم الولاء القبلي، وتوضيح مظاهر الولاء الموجود عند شعراء المعلقات السبع الجاهليين، والتميز بين الولاء المحمود والمذموم، وتبين مظاهرها، وتعداد ثماره وفوائده.

وتناولت الدراسة الموضوع من خلال المباحث الآتية: (المبحث الأول مفهوم الولاء في اللغة، والاصطلاح، وفي اصطلاح الفقهاء، ومفهوم الولاء القبلي، والمبحث الثاني معاني الولاء في (القرآن الكريم، والحديث النبوي، وفي كتب المؤرخين، وفي شعر أصحاب المعلقات السبع)، والمبحث الثالث الأسباب المؤدية للولاء القبلي عند شعراء المعلقات السبع الجاهليين، وكان المبحث الرابع ثمار الولاء القبلي عند شعراء المعلقات السبع الجاهليين. وكان المنهج المعتمد في الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعنى بدراسة الظاهرة، بوصفها، وتحليلها، وتحديد أسبابها، وتبيان أنواعها، وثمارها.

وتوصلت الدراسة إلى أن الولاء ورد في القرآن الكريم بمعاني عديدة، منها ما وافق المعاني التي سبقته في شعر الجاهليين، وفي ذلك تأكيد لما كان عليه معناه عندهم، ومنها ما خالفه. كذلك في الحديث النبوي، وكتب المؤرخين. وهو ما كان قد جاء له الولاء في شعر أصحاب المعلقات السبع، وكلها تقيّد معاني عديدة محمودة، نحو: (المحبة، والمودة، والدمج، والطاعة، والموالاة، والنصرة، والعصبية، والانتساب، والفخر بالأجداد، والمديح بالمثل العليا، والنجدة، وحماية الجار، والإشادة بمكارم الآباء، وقدم الشهامة والأصالة فيهم...). أو مذمومة، ومنها: (التعصب للون أو العرق أو القبيلة، أو الحسب، أو المصلحة، والخذلان، أو الشماتة بالخصوم). وبناء على هذه النتائج يقترح الباحث دراسة عدد من العناوين مثل: (الولاء الوطني ودوره في التنمية الشاملة - دور المؤسسة التعليمية في بناء وغرس أسس الولاء الوطني - التربية الأسرية والولاء الوطني دراسة وصفية - العلاقة بين الأسرة والمؤسسة التعليمية في غرس قيم الولاء الوطني وأثر ذلك في توجهات النشء).

الكلمات المفتاحية: الولاء - القبلي - الشعر - الجاهلي - المعلقات - السبع.

Abstract of the study in Arabic:

Summary of the study in Arabic: The study dealt with the following topic: (tribal loyalty in pre-Islamic poetry, poets of The Seven Hanging Poems (Mua'Ilqat)as a model). It aimed to clarify the concept of tribal loyalty, and highlight its manifestations for the poets of The Seven Hanging Poems (Mua'Ilqat)identifying two types of loyalties : good and bad ,and showing their aspects and mentioning their benefits and advantages.

The study tackled the subject through the following themes: The first topic is the concept of loyalty linguistically and technically, and in the terminology of linguists, and the concept of tribal loyalty. The second one is loyalty meanings in (the Holy Qur'an, the hadith of the Prophet, in the books of historians, and in the poetry of the Seven Hanging Poems (Mua'Ilqat). The third section is the motives of tribal loyalty for those pre-Islamic poets of the Seven Hanging Poems (Mua'Ilqat). The fourth section was the fruits of tribal loyalty for the pre-Islamic poets of the Seven Hanging Poems (Mua'Ilqat).

The Study has adopted the descriptive analytical approach, which is concerned with studying the phenomenon, describing, and analyzing it, then identifying its causes and types and highlighting its advantages. The study found that loyalty was mentioned in the Holy Qur'an in many aspects, some of which agreed with the meanings that preceded it in the pre-Islamic poetry asserting what its meaning was used to be in that era. However, some of them contradicted it as well in the hadith of the Prophet and the books of historians. This was the core targets of the poets of the Seven Hanging Poems (Mua'Ilqat), all of which have many commendable meanings of tribal loyalty, such as: Love, affection, inclusion, obedience, loyalty, support, tribalism, affiliation, pride of glories,

praise of high ideals, recourse, protection of neighbor, praise of the honorable fathers, and the values of magnanimity and authenticity in them or blameworthy values like: (intolerance of color, race or tribe, pidgee, interest, betrayal, or schadenfreude of opponents).

Based on these results, the researcher proposes to study a number of titles such as: (National loyalty and its role in comprehensive development – the role of the educational institution in building and instilling the foundations of national loyalty – family education and national loyalty – a descriptive study – the relationship between the family and the educational institution in instilling the values of national loyalty and its impact on the attitudes of young people).

Keywords: loyalty – tribal – poetry – pre-Islamic – hung Poems (Mua'llaqt)- seven

- مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الأمين، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:
القبيلة هي النواة الثالثة بعد الأسرة والعشيرة، في مكونات المجتمع الجاهلي البشرية، وهي المجتمع والوطن والدولة، التي تحتوي الشاعر الجاهلي، فينطلق منها للتعبير في شعره عن مختلف جوانب الحياة، الاجتماعية، والدينية، والثقافية، والسياسية، والأدبية، والجمالية... وقد تناولنا في هذه الدراسة جانبًا واحدًا يرتبط بهذه الجوانب هو: (الولاء القبلي في الشعر الجاهلي، شعراء المعلقات السبع الجاهليين نموذجًا)، وهو موضوع في غاية الأهمية؛ نظرًا لدور الولاء في إحداث التلاحم، والتآلف على مختلف الجوانب والمستويات، والتنمية الشاملة، الفردية والأسرية والمجتمعية، وفي مختلف العصور والأزمان، بهدف معرفة قيم الولاء التي كانت لدى شعراء الجاهلية، لا سيما أصحاب المعلقات السبع، ومطابقتها مع واقعنا. كما يعدّ الولاء ظاهرة معبرة وشارحة لعلاقة المجتمع ببعضه، وبغيره، والقيم التي تحكمه، والعادات والتقاليد التي يشتهر بها، فهو صورة مختصرة لما عليه مجتمع ما، وما سيكون عليه في المستقبل؛ لأن قيم الولاء هي التي تحدّد البقاء أو الزوال لمجتمع معين، ولذلك ينبغي الاستقادة من هذا المفهوم ومعانيه المختلفة، عند الأمم المختلفة على مرّ العصور، ومقابلة ذلك مع الواقع المعاش؛ لأخذ العظة والعبرة، والبناء من حيث وقف الآخرون، واستخلاص الإيجابيات وتشجيعها، والسلبيات ووضع معالجاتها.

- موضوع الدراسة:

تناولت الدراسة موضوع: (الولاء القبلي في الشعر الجاهلي، شعراء المعلقات السبع الجاهليين نموذجًا).

- حدود الدراسة:

تتمثل الحدود الموضوعية في معاني الولاء في شعر أصحاب المعلقات السبع الجاهليين. والحدود الزمانية هي الفترة التي عاشها شعراء المعلقات السبع الجاهليين. وأما المكانية فهي: المنطقة الجغرافية العربية التي عاش عليها شعراء المعلقات السبع الجاهليين.

- أسئلة الدراسة:

- 1 - ما الولاء القبلي الموجود عند شعراء المعلقات السبع الجاهليين؟
- 2 - ما أشكال الولاء القبلي عند شعراء المعلقات السبع الجاهليين؟
- 3 - ما الفرق بين الولاء القبلي المحمود، والولاء القبلي غير المحمود، اللذين كانا موجودين عند شعراء المعلقات السبع الجاهليين؟

- مشكلة الدراسة:

- 1 - ما الولاء القبلي الذي كان موجودًا عند شعراء المعلقات السبع الجاهليين؟
- 2 - ما مدى توفر قيم الولاء المحمود عند شعراء المعلقات السبع الجاهليين؟
- 3 - ما مدى توفر قيم الولاء المذموم عند شعراء المعلقات السبع الجاهليين؟

- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في عدد من الأمور، أهمها أنها:

- 1 - تكشف القيم الإيجابية عند شعراء المعلقات السبع الجاهليين، ومجتمعهم العربي الجاهلي.
 - 2 - تُبيّن القيم السلبية التي كانت لدى مجتمع وشعراء المعلقات السبع الجاهليين.
 - 3 - تُبين ما كان موافقاً لقيم الولاء التي جاءت في القرآن الكريم، والحديث النبوي.
 - 4 - تُعطينا دروساً في المواطنة، والولاء، لأسرنا، وقبائلنا، ومجتمعنا، ودولنا عموماً.
 - 5 - تُبين لنا القيم الولائية الإيجابية والسلبية، التي لا نزال نعيشها إلى الآن.
 - 6 - تُظهر ثمار الولاء التي جناها شعراء المعلقات السبع الجاهليين، ومجتمعهم.
- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق عدد من الأمور، منها أنها:

- 1 - تبيّن مفهوم الولاء القبلي عند شعراء المعلقات السبع الجاهليين.
 - 2 - توضّح مظاهر الولاء القبلي التي كانت موجودةً عند شعراء المعلقات السبع الجاهليين.
 - 3 - تحدّد معاني الولاء القبلي المحمود عند شعراء المعلقات السبع الجاهليين، وتبيّن مظاهره.
 - 4 - تحدّد معاني الولاء القبلي المذموم عند شعراء المعلقات السبع الجاهليين، وتبين مظاهره.
 - 5 - تبين ثمار الولاء القبلي المحمود عند شعراء المعلقات السبع الجاهليين، وتعمل على تشجيعها في واقعنا.
 - 6 - تبين أضرار وسلبيات الولاء القبلي المذموم لدى شعراء المعلقات السبع الجاهليين، وتعمل على معالجتها في واقعنا.
- منهج الدراسة:

منهج الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعنى بدراسة الظاهرة، من خلال وصفها، وتحليلها من جميع الجوانب.

- الدراسات السابقة:

- دراسة الدكتور محمود عرفة محمود، العرب قبل الإسلام، أحوالهم السياسية والدينية، وأهم مظاهر حضارتهم، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1995م، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ومنهج الدراسة هو المنهج التاريخي، وقد هدفت الدراسة إلى وصف أحوال العرب السياسية والدينية، وبيان مظاهر حضارتهم، ومعرفة النظم التي تحكمها، وكذلك الحياة الدينية والاجتماعية. وتوصلت إلى أن العرب من أقدم الأجناس السامية على الجغرافيا العربية، والقبيلة هي النواة الأولى في النظام السياسي، وقد تنوعت مظاهر الحياة السياسية، وقامت على بلاد العرب دويلات وممالك عديدة، وكذلك الديانات والمعبودات، وفي حياتهم الاجتماعية كان هناك عدة طبقات في المجتمع، كما اهتم العرب بالجانب الاقتصادي، عن طريق التجارة، واحتراف العديد من المهن، واستغلال المعادن.

- الدكتور فاروق أحمد اسليم، الانتماء في الشعر الجاهلي، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998م، وقد هدفت الدراسة إلى معرفة أنواع الانتماء، ومظاهره، ومواطن الالتقاء والاختلاف فيه بين مختلف القبائل. ومنهج الدراسة هو المنهج الوصفي. وتوصلت الدراسة إلى أن العرب الجاهليين عاشوا مرحلة انتقالية من التشردم إلى نظام دولة مركزية تحكمهم، وأن الانتماء ظاهرة فطرية تربط بين مجموعة من الناس، وكانت لديهم صورٌ كثيرة للانتماء، ومستويات متعددة.

- ميمون يوسف، العصبية القبلية في الشعر العربي القديم، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، الجمهورية الجزائرية، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي - تيسمسيلت - معهد الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، إشراف د. شامخة طعام، 2019م، وكان منهج الدراسة المنهج التاريخي. وقد هدفت إلى دراسة الشعر العربي الذي يرتدي عباءة العصبية، وبيان ألوان تلك العصبية، بين الشعراء والقبائل، وأسبابها وآثارها. وتوصلت إلى أن العصبية القبلية لم تكن وليدة عصر الشعراء العرب الجاهليين، بل هي ضاربة في القدم، وأن الفرد الجاهلي كان يرى القبيلة هي الدولة والحياة بكاملها، وكانت العصبية طريقة الشاعر لنصرة قبيلته، وهي ظاهرة نفسية، وفكرية، واجتماعية ترجمها الشعر، وتمثلت مظاهر العصبية في التفاخر بالأنساب، والتحريض على الخصوم، والتمدح بالأمجاد، والإشادة بالمناقب.

- هيكل الدراسة (خطة الدراسة):

تناولت الدراسة الموضوع في أربعة مباحث، تم تقسيم تلك المباحث على النحو الآتي:

- المبحث الأول: مفهوم الولاء:

- أولاً: الولاء في اللغة:

الولاء في اللغة من: "ولي، الولي بسكون اللام القُرب، والدنو، "وكلُّ مما يليك" أي: مما يقاربك. وتولى العمل: تقلد. وتولى عنه: أعرض. وولى هاربًا: أدبر. والولي: ضد العدو. والمولى: المعتق، والمعْتَق، وابن العم، والناصر، والجار، والحليف. والولاء: ولاء المعتق. والموالاة ضد المعادة. قال ابن السكيت: الولاية بالكسر السلطان، والولاية بالفتح والكسر النصرة⁽¹⁾. وفي غريب القرآن: "الولاءُ لُحمة كلُّمة النسب"⁽²⁾. وفي الصحاح: "وبينهما ولاءٌ، بالفتح، أي: قرابة، والولاء الموالون، والموالاة ضد المعادة"⁽³⁾. وعليه فالولاء في اللغة يطلق على القُرب، والدنو، والنصرة، والمودة.

- ثانيًا: الولاء في الاصطلاح:

عرّفه البركتي بأنه: "ميراثٌ يستحقّه المرء؛ بسبب عتق شخصٍ، في ملك، أو بسبب عقد الموالاة ... والولاء، بالفتح: المَلِك، والمحبة، والقرابة"⁽⁴⁾. وعند النسفي هو: "الولاءُ مَصْدَرُ المُوَلَّى، وَهُوَ اسْمٌ لِابْنِ العَمِّ، وَلِلوَلِيِّ، وَلِلْحَلِيفِ، وَلِلنَّاصِرِ، وَلِلْمُعْتِقِ"⁽⁵⁾. أما

(1) - الرازي، محمد بن أبي بكر، زين الدين، أبو عبد الله، ت666هـ، مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، ط5، 1999م، باب: (ولي): 345.

(2) - الأصفهاني، الحسين بن محمد، أبو القاسم، ت502هـ، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، ط1، 1412هـ، باب: (لحن): 738 / 1.

(3) - الفارابي الجوهري، إسماعيل بن حماد، أبو نصر، ت393هـ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987م، باب: (ولي): 2530 / 6.

(4) - البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي، التعريفات الفقهية، دار الكتب العلمية، ط1، 2003م: 239.

(5) - النسفي، عمر بن محمد، نجم الدين، أبو حفص، ت537هـ، طلبة الطلبة، المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد، تاريخ النشر: 1311هـ: 65.

الأصفهاني فعرفه بقوله: "الولاء والتوالي: أن يحصل شيان فصاعداً حصولاً ليس بينهما ما ليس منهما، ويُستعار ذلك للقرب من حيث المكان، ومن حيث النسبة، ومن حيث الدين، ومن حيث الصداقة، والنصرة، والاعتقاد"⁽¹⁾.

وهكذا، فالولاء في الاصطلاح يدل على معاني كثيرة كالنصرة، والحلف، والقربة، والمودة ...
- ثالثاً: الولاء في اصطلاح الفقهاء:

عرفه عبد الله الجبرين بأنه: "محبة المؤمنين؛ لأجل إيمانهم، ونصرتهم، والنصح لهم، وإعانتهم، ورحمتهم، وما يلحق بذلك من حقوق المؤمنين"⁽²⁾. وعند الأزرعي: "الولي: خلاف العدو، وهو مشتق من الولاء، وهو الدنو، والتقرب"⁽³⁾. والدكتور عثمان جمعة لخص تعريف الولاء بأنه: "يقوم على النصرة، والتحالف، والحب، والطاعة، وإلقاء مقاليد الأمور لمن يكون له الولاء"⁽⁴⁾. وعرفه عبد العزيز الطويان بقوله: "والولاء الذي هو الحب والنصر يكون لله، ولرسوله، ولدينه، ولعباد الله الصالحين"⁽⁵⁾.

- رابعاً: مفهوم الولاء القبلي:

بناءً على المعاني التي سيقف للولاء فيما سبق، فإنه يمكننا تعريف الولاء القبلي بأنه: مناصرة الفرد لقبيلته، ومحبتها، وطاعة رموزها، والافتخار بأمجادها، وإشاعة مناقبها، والتضحية لأجلها، وحمائيتها مما يمس كرامة أفرادها ومقدراتها. وخلاصة ذلك نقول الولاء القبلي: هو حب القبيلة، ونصرتها في السراء والضراء، والعسر واليسر، والمنشط والمكروه.

المبحث الثاني: معاني الولاء:

- أولاً: الولاء في القرآن الكريم:

جاء مفهوم الولاء في القرآن الكريم بمعاني عديدة، منها:

1 - الحلف أو التحالف:

ومن ذلك في ما جاء باب خصصه الشافعي في تفسيره (تفسير الإمام الشافعي)، وعنون له بقوله: "باب الولاء والحلف"⁽⁶⁾.

(1) - الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات، باب: (ولي): 1/ 885.

(2) - الجبرين، عبد الله بن عبد العزيز بن حمادة، تسهيل العقيدة الإسلامية، دار العصيمي للنشر والتوزيع، ط2: 543.

(3) - الأزرعي الصالحي، صدر الدين محمد بن علاء الدين، ت792هـ، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق جماعة من العلماء، تخريج ناصر الدين الألباني، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة المصرية الأولى 2005م: 2/ 509.

(4) - ضميمية عثمان جمعة، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، تقديم الدكتور عبد الله العبادي، مكتبة السوادي للتوزيع، ط2، 1996م: 363.

(5) - الطويان، عبد العزيز بن صالح بن إبراهيم، جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط1، 1999م: 166.

(6) - الشافعي، محمد بن إدريس ابن العباس، أبو عبد الله، القرشي المكي، ت204هـ، تفسير الإمام الشافعي، تحقيق الدكتور أحمد الفران، ط1، 2006م: 2/ 973.

2 - الطاعة:

نحو ما ذكره النخاس في معاني القرآن، يقول: "ثم قال جلّ وعزّ: {وفي الرقاب} ⁽¹⁾، أي: وفي فكّ الرقاب، قيل: هم المكاتبون، وقيل: تُبتاع الرقاب، فيكون الولاء للمسلمين" ⁽²⁾.

3 - العقد، والعهد، والاتفاق:

ومنه قول البقاعي: "مما تركّ، أي: خلفه، {والوالدان}، أي: لكم، ثم أتبع ذلك ما يشمل حَقِّي الأصل، والفرع، فقال: {والأقربون}، أي: إليكم، ثم عطف على ذلك قوله: {والذّين}، أي: وما ترك الذين {عقدت أيمانكم}، أي: مما تركه من تدلون إليه بنسبٍ، أو سببٍ، بالحلف، أو الولاء، أو الصّهر. وذكر اليمين؛ لأنّ العهد يكون مع المصافحة بها" ⁽³⁾. وقول أبي حيان: "فذكرّ الوالدين والأقربين، وذكرّ معهم الرّوج والرّوجة. وقيل: المعاهدة هنا: الولاء" ⁽⁴⁾.

4 - الأمر والشأن:

ومثاله في معاني القرآن، في قوله تعالى: {مما لكم من ولّيتهم من شيء} ⁽⁵⁾، وهو في "الولاء". وأمّا في السلطان فـ "الولاية" ⁽⁶⁾.

5 - المناصرة:

ومثاله قول الشوكاني: "وخالفت الدول الإسلامية مبدأ أساسياً في القرآن الكريم، وهو مبدأ (الولاء)، ويعني: المناصرة" ⁽⁷⁾.

- ثانيًا: الولاء في الحديث النبوي:

وفي الحديث النبوي ورد مفهوم الولاء في سياقات ومعاني عديدة، منها:

1 - الكفاية والحماية والتولي من الله ﷻ:

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: "لا يحقّ للعبد حقّ صريح الإيمان حتّى يحبّ لله، ويبغض لله تعالى، فإذا أحبّ لله، وأبغض لله

(1) - سورة البقرة، آية: 177.

(2) - النحاس، أحمد بن محمد، أبو جعفر، معاني القرآن، تحقيق محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى مكة المكرمة، ط1، 1409هـ: 3/ 225.

(3) - البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط، ت885هـ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة: 5/ 267.

(4) - الأندلسي، أنير الدين، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، أبو حيان، ت745هـ، البحر المحيط في التفسير، تحقيق صدقي جميل، دار الفكر، بيروت، ط: 1420هـ: 3/ 621.

(5) - سورة الأنفال، آية: 72.

(6) - البلخي، الأخفش الأوسط أبو الحسن المجاشعي بالولاء، ت215هـ، معاني القرآن للأخفش، تحقيق الدكتورة هدى قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، القاهرة، ط1، 1990م: 1/ 253.

(7) - الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، ت1250هـ، الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني، تحقيق: أبو مصعب، محمد صبحي، بن حسن

حلاق، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، اليمن: 1/ 11.

فقد استحقَّ الوَلَاءُ من الله، وَإِنْ أوليائي من عبّادي وأحبائي من خلقي الَّذِينَ يُذَكِّرُونَ بذكري، وأُذَكِّرُ بذكرهم⁽¹⁾.

2 - الطاعة والانتساب:

ومنه حديث: "الولاء للكُبر"⁽²⁾، أي: للأعلى فالأعلى من ورثة المُعتق⁽³⁾. وذلك "أَنْ يَمُوتَ الرَّجُلُ، وَيَتْرَكَ ابْنًا، وَابْنَ ابْنٍ، فَالْوَلَاءُ لِابْنِ، دُونَ ابْنِ ابْنِ. وَقَالَ ابْنُ الأَثِيرِ فِي قَوْلِهِ "الْوَلَاءُ لِلْكَبَرِ" أَي: أَكْبَرَ ذُرِّيَّةِ الرَّجُلِ، مِثْلُ أَنْ يَمُوتَ عَنِ ابْنَيْنِ، فَيَرِثَانِ الوَلَاءَ، ثُمَّ يَمُوتَ أَحَدُ الإِبْنَيْنِ عَنِ أولَادِهِ، فَلَا يَرِثُونَ نَصِيبَ أبيهما مِنَ الوَلَاءِ، وَإِنَّمَا يَكُونُ لِعَمَّهُمْ"⁽⁴⁾. ومنه حديث: "إنما الولاء لمن أعتق"⁽⁵⁾.

3 - التآلف والتلاحم والقرابة:

ومنه حديث: "الولاء لُحْمَةٌ كُلُّحْمَةِ النَّسَبِ، لَا تَبَاع وَلَا تَوْهَب"⁽⁶⁾. وفي المعجم الوسيط: "الولاء: المُلك، والقُرب، والقرابة، والنصرة، والنصرة، والمحبة"⁽⁷⁾.

ثالثاً: الولاء في كتب المؤرخين:

ورد الولاء في كتب المؤرخين بمعاني عديدة أيضاً، منها:

1 - المناصرة للجوار، وللوطن:

ومنه ما ذكره ابن خلدون، نحو: "وكان فيهم يحيى حافد أبي محمد صالح، نزع عن السلطان أبي العباس إلى أبي حمو، وكان عيناً على غزاة أبي الليل؛ هذا لما بينهما من الولاء، والجوار، والوطن"⁽⁸⁾. وقال شوقي ضيف في سياق ذكره للأداسة: "واستشعر بعضهم

(1) - الشيباني، أحمد بن حنبل، أبو عبد الله، ت241هـ، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، إشراف الدكتور عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 2001م، حديث رقم: (15549): 24 / 316.

(2) - الصنعاني، عبد الرزاق بن همام بن نافع، الحميري، اليماني، أبو بكر، ت211هـ، المصنف، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي الهند، يطلب من المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1403هـ، باب: (الولاء للكُبر)، حديث رقم (16238): 9 / 30.

(3) - الأنصاري، الرويعي الإفريقي، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين، ابن منظور، ت711هـ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، فصل: الواو: 15 / 410.

(4) - المرجع السابق، باب: الكاف: 5 / 128.

(5) - الألباني، محمد بن ناصر الدين، أبو عبد الرحمن بن الحاج نوح بن نجاتي، ت1420هـ، مختصر صحيح الإمام البخاري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض، ط2، 2002م، باب (هل يبيع حاضر لباد؟)، حديث رقم (1019): 2 / 53.

(6) - الشافعي، محمد بن إدريس بن العباس، أبو عبد الله، القرشي المكي، ت204هـ، مسند الإمام الشافعي (ترتيب سنجر)، رتبه سنجر الجاولي، أبو سعيد، 745هـ، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه ماهر ياسين، شركة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2004م، باب: (النهي عن بيع الولاء وعن هبته)، حديث: (1090): 3 / 18.

(7) - مصطفى، إبراهيم، والزيات، أحمد، وعبد القادر، حامد، والنجار، محمد، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، باب الواو: 2 / 1058.

(8) - الحضرمي، الإشبيلي، عبد الرحمن بن محمد، ابن خلدون، أبو زيد، ولي الدين، تاريخ ابن خلدون (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر

بعضهم الولاء لبني أمية، وأخيراً ضاع ما بيدهم، جزءٌ أخذهُ ابن أبي العافية، وجزءٌ استولى عليه أولياءُ الدعوة العبيدية⁽¹⁾.

2 - الموالاة والمحبة والنصرة:

ومنه قول الهمداني: " فلما أثرى ولذهم، وكثُر عددهم، تناسوا بينهم حُسْنَ البلاء، وقطعوا منهم عَقْدَ الولاء، فطارت الحربُ بينهم، حتى أفنى بعضهم بعضاً"⁽²⁾.

3 - الاتفاق، والعهد، والتعصب:

ومنه قول ابن خلدون: " وذلك أنّ الدول الكلية، وهي التي تتعاقب فيها الملوك واحداً بعد واحد في مدة طويلة، قائمين على ذلك بعصبية النسب، أو الولاء، وهذا كان الأصل في استيلائهم وتغلبهم، فلا يزالون كذلك إلى انقراضهم"⁽³⁾.

4 - المودة والموالاة:

نحو ما ذكره ابن تغري: " ومنح أمير المؤمنين عند القدوم عليه حنوًّا وعطفًا، وأظهر من الولاءِ رغبة في ثواب الله ما لا يخفى"⁽⁴⁾.

5 - الدمج لفئة في قبيلة ما:

يقول شوقي ضيف: " والحق أن العرب اندمجوا في الموالي، منذ الأيام الأولى في الفتح، فقد ساكنوهم، وتزوجوا منهم، وعربوهم عن طريق نظام (الولاء)، الذي شرعه الإسلام، إذ أدخلوهم في عداد قبائلهم، وكأنما أردوا بذلك أن يلغوا جنسياتهم إلغاءً، فهم عربٌ ولاءً. واستشعر الموالي ذلك في عمق، حتى إذا أحسن نفرٌ منهم نظم الشعر وجدناهم يقفون في صفوف قبائلهم، ذائدين عنها، ومفاخرين، بنفس روح أبنائها الأصليين ... ومعنى ذلك أن نظام الولاء أقام أواصرَ بين العرب والموالي، كأواصر الرحم"⁽⁵⁾.

6 - الطاعة والموافقة:

كقول ابن تغري: " فلما تبين ذلك للقاضي سعد الدين عزل نفسه، وصمم على عدم الولاء، وسئل في العود فلم يقبل"⁽⁶⁾. ومنه قول

ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1988م: 6/ 551.

(1) - ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، مصر، ط1، 1995م: 10/ 272.

(2) - الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، أبو محمد ابن الحائك، ت334هـ، صفة جزيرة العرب، طبعة مطبعة بريل - ليدن، 1884م: 1/ 212.

(3) - الحضرمي الأشبيلي، عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون، أبو زيد ولي الدين، ت808هـ، رحلة ابن خلدون، عارضها بأصولها وعلق حواشيها محمد الطنجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: 246.

(4) - الظاهري، الحنفي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله، أبو المحاسن، جمال الدين، ت874هـ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر: 7/ 113.

(5) - ضيف شوقي، تاريخ الأدب العربي: 2/ 213.

(6) - الظاهري، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله، أبو المحاسن، جمال الدين، حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، ت874هـ، تحقيق الدكتور

محمد كمال الدين، عالم الكتب، ط1، 1990م: 1/ 221.

الدكتور جواد علي: " يتبين ذلك من خبرٍ ذكره "تريبيليوس بوليو" "Tribellius Pollio" مآله خَلَفِ المصريين يمين الولاء والإخلاص للقيصر"⁽¹⁾. وقول شوقي في سياق حديثه عن عبد الواد بتلمسان: " وسير إليه أبو زكريا الحفصي أمير إفريقية التونسية والجزائر الشرقية جُنْدَه، فأعلن له الولاء، وعاد بجُنْدَه"⁽²⁾.

7 - العصبية لشخصٍ أو أسرةٍ أو قبيلةٍ أو دولة:

يقول شوقي ضيف: " وتشمل العصبية كلَّ منتمٍ إلى القبيلة، تشملُ أحرارها، أي: أبناءها الخُلص الصُرحاء، وتشمل الموالي أي: الرقيق، وكل مملوكٍ تابعٍ لحرٍّ، كما تشملُ أهلَ الولاء، والجوار؛ فالعصبية لا تعرف تقريباً في هذه الناحية"⁽³⁾.

8 - الانتساب لقبيلة، أو أسرة، أو منطقة:

يقول الدكتور جواد علي: " كان من موالي الحلف، قوم من اليهود والنصارى والمجوس، ولما ظهر الإسلام، أبطل عن تولي أهل الكتاب؛ إذ جعلهم في ذمة المسلمين. ويدخل في هذا الولاء ولاءُ قبائلٍ وعشائرٍ صغيرةٍ لقبائلٍ أكبرٍ منها؛ وذلك في سبيل الحصول على حمايتها لها، ودفاعها عنها ... أما مولى الرحم، فيكتسب الولاء بالزواج من موالي بعض القبائل، فينسب إلى القبيلة التي تزوج من مواليتها"⁽⁴⁾. وقوله: " ونظراً إلى ازدياد العرب لشأن الموالي، وما كان يجلبه الولاء من ازدياد العرب بعضهم بعضاً؛ لهذا السبب، بسبب ولاء العتق، أو ولاء الموالاة، فقد أمر الخليفة "عمر" بإبطال الولاء بين العرب، وجوز بقاءه فيما بين العرب وغير العرب، فاقصر الولاء على هذا النوع وحده في الإسلام"⁽⁵⁾.

9 - في شأن العبيد والمملوكين:

ومنه قول الدكتور جواد علي: " ويعدّ المولى في طبقة المملوكين، واللفظة "مولى" معانٍ عديدة، منها المعنى الذي نقصده منها في هذا المكان، وهو "العبد". ولا يشترط في المولى أن يكون أعجمياً، أي: من أصل غير عربيّ، فيقع الولاء على العرب كذلك؛ كأن يؤسر، أو يقع في غنيمة قطّاع طرق"⁽⁶⁾.

10 - الحماية والرعاية:

جاء في المفصل: " ومولّى عتيق، إذا كان عبداً، فعتق، فصار مولى لسيده، تربطه به رابطةُ الولاء، فهو في حمايته ورعايته"⁽⁷⁾.

(1) - الدكتور علي، جواد، ت1408هـ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقى، ط4، 2001م: 5/ 115.

(2) - ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي: 10/ 42.

(3) - المرجع السابق: 7/ 395.

(4) - علي، جواد، المفصل: 7/ 368.

(5) - المرجع السابق: 7/ 370.

(6) - المرجع السابق: 14/ 149.

ورعايته⁽¹⁾.

رابعاً: الولاء القبلي عند شعراء المعلقات السبع الجاهليين:

تتوّعت مظاهر الولاء القبلي في الشعر الجاهلي في صور عديدة، ويمكن تصنيفها في جانبين:

- النوع الأول: الولاء القبلي المحمود، ومن مظاهره:

1 - الولاء للوّد، وحفظ المكانة والمهابة والمحبة لمن كان الولاء له:

كقول امرئ القيس في ولائه لمحبيبته:

ولي ولها في الناس قولٌ وسُمة
ولي ولها في كل ناحية مثل⁽²⁾

وقول زهير في مودة صاحب فضلٍ عليه من ذبيان:

لذي الفضل من ذبيان عندي مودة
وحفظٌ ومن يلحم إلى الشر أنسج
وما الفضل إلا لامرئ ذي حفيظة
متى تعف عن ذنب امرئ السوء يلجج⁽³⁾

وقول عمرو بن كلثوم في صورة من ولائه لقبيلته ولأمه ودفاعاً عنهما:

بأي مشيئة عمرو بن هند
تهددنا وأوعدنا رويداً
ترى أنا نكـون الأردلينا
فإنّ قناتنا يا عمرو أعيث
متى كنا لأمك مُقتونينا
على الأعداء قبلك أن تلينا⁽⁴⁾

2 - نصره الحق، والقبيلة؛ فذلك عامل قوتها، وطول بقائها واستقرارها، نحو:

كقول طرفة دفاعاً عن قبيلته:

وإن أدع للجلى أكن من حُماتها
وإن يقذفوا بالقدح عرضك أسقمهم
وإن يأتك الأعداء بالجهد أجهد
بلا حدّ أحدثته وكمحدّث
بكأس حياض الموت قبل التهديد
هجائي وقذفي بالشكاة ومطردي⁽¹⁾

(1) - المرجع السابق: 14 / 153.

(2) - ديوان امرئ القيس، ضبطه وصحّحه الأستاذ مصطفى عبد الشافي، اعتمدنا بتحقيق هذه الطبعة على النسخة التي شرحها المرحوم حسن

السندوبي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط5، 2004م، ص: 147.

(3) - ديوان زهير بن أبي سلمي، اعتنى به وشرحه حمدو طماس، دار المعرفة بيروت لبنان ط2، 2005م، ص: 34.

(4) - ديوان عمرو بن كلثوم، جمعه وحققه الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1996م، ص: 79.

3 - السعي للاندماج؛ لتحقيق الإخاء، والعدالة:

كقول عنتر بن شداد عن دوره في الدفاع عن قبيلته، والوقوف معها بالسيف وباللسان، رغم جفاء قومه له:

سيدكرني قومي إذا الخيل أصبحت
فإن هم نسوني فالصوارم والقنا
فيا ليت أن الدهر يُدني أحتبي
تجول بها الفرسان بين المضارب
تُذكرهم فعلي ووقع مضاربي
إلي كما يُدني إلي مصائبي⁽²⁾

4 - الفخر بالانتساب لقبيلة، أو السعي للانتساب:

ومن ذلك قول زهير يمتدح أحوال ولده (بني غطفان)، قوم امرأته (أم كعب بن زهير):

هُم ولدوا بني وخلصت أني
هُم الخيرُ البجيلُ لمن بغاهم
ومنهم مانعُ البطحاء حزنٌ
إلى أريية عميد تراها
وهم نازُ الغضى لمن اصطلاها
وكان سداد مركبة كفاها⁽³⁾

وقول لبيد في الأسى على فراق بني جعفر ومدحهم حين رحلوا عنه، في صورة من ولائه لهم:

وأرى آل عامرٍ ودعوني
واقفيها بكلٍ ثغرٍ مخوفٍ
لم يُهينوا المولى على حدث الدهر
غير قوم أفراسهم أمهاز
هُم عليها لعمر جدي نُضار
ولا تجتويهم الأصهار⁽⁴⁾

وقول عنتر بن شداد في الإقرار بفضل من يعيش فيهم:

وكيف أنامُ عن سادات قومٍ
وإن دارت بهم خيلُ الأعادي
بسيفٍ حدّه يُزجي المنايا
أنا في فضلِ نعمتهم ربيبٌ!
ونادوني أجيّب متى دعيتُ
ورمح صدره الحنف المميث⁽⁵⁾

5 - طاعة ولي الأمر من القبيلة:

كقول امرئ القيس في الإشادة والفخر بقبائله، وطاعتهم له، واحتشادهم حوله:

تميمٌ بن مرٍّ وأشياعها
وكندة حولي جميعاً صُبر

(1) - ديوان طرفة بن العبد، اعتنى به عبد الرحمن المصطاوري، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص: 35.

(2) -- شرح ديوان عنتر، الخطيب التبريزي، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1992م، ص: 35.

(3) - ديوان زهير، ص: 138.

(4) - ديوان لبيد بن ربيعة اعتنى به حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص: 50.

(5) - شرح ديوان عنتر، ص: 38.

إذا ركبوا الخيل واستلأموا
تحرقبت الأرض واليوم قر (1)

6 - ادعاء الجوار لمصلحة:

ومنه قول طرفة حين فقَدَ إبل أخيه مغبداً، فعتب عليه إهماله لها، فقال له: إنه سيستعيدها بشعره، فقال شعراً يدعي فيه الجوار
لعمرو بن هند، وقابوس، ورجل من اليمن:

أعمر بن هند ما ترى رأي صرمة
وكان لها جاران قابوس منهما
لها سبب ترعى به الماء والشجر
وعمرؤ ولم أسترعها الشمس والقمر
رأيث القوافي يتلجن موالجا
تضيئ عنها أن تولجها الإبر (2)

7 - الولاء وفاء وأصالة رغم الألم:

كقول عنزة بن شداد في الفخر والتمدح بخصال سادات قبيلته رغم جورهم عليه ومعاناته في حبه:

عذابك يا ابنة السادات سهل
فجوروا واطلبوا قتلّي وظلمي
وجور أبيك إنصاف وعدل
وتعذبيي فإني لا أمّل
ولا أسلّو ولا أشفي الأعداي
فساداتي لهم فخر وفضل
أناس أنزلونا في مكان
من العلياء فوق النجم يعلو (3)

8 - الدعاء للوطن، ولمواطن القبيلة، بالسقي والنعم:

كقول امرئ القيس في الدعاء بالسقي لمواطن بعينها:

سقى وارات والقلب ولععا
ملك سماكي فهضبة أيها (4)

9 - الافتخار بعراقة الأصل، والمكانة في القبيلة، وقدم المجد والمُلك:

كقول امرئ القيس مفتخراً بعراقة في المُلك:

ما ينكرُ الناس منا حين نملكهم
كانوا عبيداً وكنا نحن أرباباً! (5)

وقوله في ذلك أيضاً:

(1) - ديوان امرئ القيس، ص: 68.

(2) - ديوان طرفة بن العبد، ص: 44.

(3) - شرح ديوان عنزة، ص: 115.

(4) - ديوان امرئ القيس، ص: 45.

(5) - ديوان امرئ القيس، ص: 48.

وكنا أناسًا قبل غزوة قمرٍ
ورثنا الغنى والمجد أكبر أكبرًا⁽¹⁾

ومنه قول طرفة مفاخرًا بمكانته في القبيلة حال الاجتماع للمهمات:

وإن يلتقي الحيُّ الجميْعُ تُلَاقني
إلى ذُروة البيت الرفيع المصمِّد⁽²⁾

وقوله عمرو بن كلثوم في الفخر بعراقه المجد في قومه، وانتسابهم إلى الملوك والعظماء، وورثهم لذلك:

ورثنا مجدَ علقمة ابن سيفٍ
أبأخ لنا حصون المجدِ دينا
ورثتُ مهلاً والخير منه
زهيراً نغم دُخرِ الذاخرينا
وعتاباً وكُثومًا جميعاً
بهم نلنا ثراث الأكرمينا
وذا البُرة الذي حُدِّثتُ عنه
به نُحمي ونُحمي المُحجرينا
ومنا قبله الساعي كليبٌ
فأَيُّ المجدِ إلا قد ولينا⁽³⁾

وقول الحارث بن حلزة في التفاخر بملكهم للناس:

فملُكنا بذلك الناسَ حتى
مَلَكَ المنذرُ بن ماء السماء
وهو الربُّ والشهيدُ على يو
م الحيارينِ والبلاءُ بلاءُ
ملكٍ أضرعَ القبيلةَ لا يو
جدُ فيها لما لديه كفاء⁽⁴⁾

10- الإشادة بكرم العشيرة ومواقفها وأصالتها:

كقول امرئ القيس في الفخر بكثرة إلفِ الناس لهم لكثرة إحسانهم وعطاياهم:

عليها فتى لم تحمل الأرض مثله
أبرّ بميثاقٍ وأوفى وأصبـرا
هو المُنزِلُ الألاف من جوِّ ناعطٍ
بني أسد حزننا من الأرض أوغرا⁽⁵⁾

وقول طرفة في مدح نفسه وقومه:

إني من القوم الذين إذا
أرجم الشتاء ودخلت حجره
يومٌ ودونيت البيوت له
فتنى قبيلَ ربيعهم قرره

(1) - ديوان امرئ القيس، ص: 66.

(2) - ديوان طرفة بن العبد، ص: 32.

(3) - ديوان عمرو بن كلثوم، ص: 80.

(4) - ديوان الحارث بن حلوة، جمعه وحققه وشرحه الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1991م، ص: 39.

(5) - ديوان امرئ القيس، ص: 63.

رفعوا المنيح وكان رزقهم في المنقيات يقيمه يسره⁽¹⁾

وقول لبيد في الفخر والتمدح بنفسه وأقاربه وعشيرته:

وعمي خالد حزم وجود
رئيس لا أسر ولا سنيذ
وأعطي فوق ما يعطي الوفود
وللأضياف إذا حبّ الفئيد⁽²⁾

فعمي ابن الحيا وأبو شريح
وجدي فارس الرعشاء منهم
وشارف في قرى الأرياف خالي
وجدت أبي ربيعا لليتامي

وقول عمرو بن كلثوم:

ألا يا مرّ والأنبياء تنمي
ألم تشكروا لنا أبناء تيم
بأننا نحن أحمينا جماهم
ونحن ليالي الأفهار فيهم
كشفنا الخوف والسعيات عنهم

علام ترى صنائعنا تصير؟
وأخوتها اللهازم والقعوور
وأنكرنا وليس لهم نكير
يُشدّ بها الأقدّة والخُصور
فكيف يعزّهم منا العرور⁽³⁾

وقول عنتره:

مَنْ مثلي قومي حينَ تختلفُ القنا
ففدى قومي عندَ كلِّ عزيمةٍ
قومي الصّمام لمن أرادوا ضيمهم

وإذا تزولُ مقادِمُ الأبطالِ؟
نفسِي وراحتي وسائرُ مالي
والقاهرون لكلِّ أغلب خالي⁽⁴⁾

وقول الحارث بن حلزة اليشكري:

أيها الناطقُ المرقشُ عنا
لا تخلصنا على غراتك إنا
فبقينا على الشنأة تميمنا

عندَ عمرٍ وهل لذاك بقاء
قبلُ ما قد وشى بنا الأعداءُ
حصونٌ وعزّةٌ قعساءُ⁽⁵⁾

11 - حفظ المودة لأهلها على مستوى الفرد أو القبيلة في كل الظروف:

(1) - ديوان طرفة، ص: 55.

(2) - ديوان لبيد، ص: 32.

(3) - ديوان عمرو بن كلثوم، ص: 43.

(4) - شرح ديوان عنتره، ص: 118.

(5) - ديوان الحارث بن حلزة، ص: 25.

كقول امرئ القيس في مدح من حفظ وأجار هنذاً (ابنته) وماله:
 إن بني عوفٍ ابتنوا حسباً ضيعة الدخلون إذ غدروا
 أدوا إلى جارهم خفارته ولم يضيع بالمغيب إذ نصروا
 لكن عويبرٍ وفي بدمته لا عور شأنه ولا قصر⁽¹⁾

وقول عنتره:

أحب بني عبي ولو هدرنا دمي محبة عبد صادق القول صابر
 وأدنو إذا ما أبعدوني وألتقي رماح العدى عنهم وحرّ الهواجر⁽²⁾

12 - الوفاء، وحسن الرفقة، وحسن الجوار:

كقول امرئ القيس في مدح سعد بن الضباب؛ ردّاً لمعروفه:

منعت اللبث من أكل ابن حُجر وكاد الليث يودي بابين حُجر
 منعت فأنت ذو منٍ ونعمى عليّ ابن الضبابٍ بحيث ندرى
 سأشكركُ الذي دافعت عني وما يُجزيك مني غير شكري
 فما جارٍ بأوثق منك جارا ونصرك للفريد أعز نصر⁽³⁾

ومنه قول زهير بن أبي سلمى في إكرام وحسن جوار غطفان لرجل من بني عليم، والذي تتكر له الرجل - فيما بعد - وزعم أنهم
 أغاروا عليه، وكان زهيرٌ نازلاً في غطفان:

وجار سار معتمداً إليكم أجاؤه المخافة والرجاء
 فجاور مكرماً حتى إذا ما دعاه الصيفُ وانقطع الشتاء
 ضمنتم ماله وغداً جميعاً عليكم نقضه وله النماء
 لقد زارت بيوت بني عليم من الكلمات أنية ملاء⁽⁴⁾

وقول لبيد بن ربيعة يعدد على عمه أيديه عنده، وكان عمه قد تعدى على جار له، فغضب لبيد وأنشده:
 لي النصرُ منهم والولاءُ عليكم وما كنتُ فقراً أنبتتُه القراقر⁽⁵⁾

(1) - ديوان امرئ القيس، ص: 79.

(2) - شرح ديوان عنتره، ص: 86.

(3) - ديوان امرئ القيس، ص: 80.

(4) - ديوان زهير، ص: 17.

(5) - القراقر: القرقرة دعاء الابل، ابن منظور، لسان العرب: فصل القاف: 89/5.

وأنت فقير لم تُبدل خليفة سواي، ولو يلحق بنوك الأصاغرُ
فقلت ازجر أحناء طيرك واعلمن بأنك إن قدمت رجلك عاثرُ
وإن هوان الجار للجار مؤلم وفاقرة تأوي إليها الفواقرُ⁽¹⁾
فأصبحت أنى تأتها تبتئس بها كلا مركبيها تحت رجلك شاجر⁽²⁾

13 - الإشادة بكرم الكرماء، والاعتراف بالقدر والفضل وبذلهم:

كقول امرئ القيس في مدح طريف بن مالك لإكرامه وإحسانه إليه:

لنعم الفتى نغشوا إلى ضوء ناره طريف بن مال ليلة الجوع والحصر⁽³⁾

وقوله في بني ثعل:

أحللتُ رحلي في بني ثعل إن الكريم للكريم محل
فوجدت خير الناس كلهم جارا ووافاهم ابا حنبل
أقربهم خيرا وأبعدهم شرا وأجودهم إذا بخل⁽⁴⁾

وقول زهير في مديح الحارث بن عوف وهرم بن سنان المرزبين؛ لسعيهما وبذلهما للديات في الصلح بين قبيلتي عيس وذبيان:

يميناً لنعم السيدان وجدتما على كل حال من سحيل ومبرم
تداركتما عيساً وذبيان بعدما تقانوا ودقوا بينهم عطر منسم
وقد قلتما إن ندرك السلم واسعاً بمالٍ ومعروفٍ من الأمر نسلم
فأصبحتما منها على خير موطنٍ بعيدين فيها من عُقوق ومأثم
عظيمين في عليا معدٍ هديتما ومن يستبح كنزاً من المجد يعظم⁽⁵⁾

وقول طرفة في مديح قتادة بن مسلمة الحنفي، وكان قد أصاب قومه سنة، فأتوه فبذل لهم، وقد لُقّب بغيث الضربك:

أبلغ قتادة غير سائله منه الثواب وعاجل الشكم
أني حمدتك للعشيرة إذ جاءت إليك مرقة العظم
ألقوا إليك بكل أرملة شعثاء تحمل منقع البرم

(1) - الفواقر: الدواهي، بنظر: ابن منظور، لسان العرب، فصل الفاء: 64 / 5.

(2) - ديوان طرفة، ص: 43.

(3) - ديوان امرئ القيس، ص: 81.

(4) - ديوان امرئ القيس، ص: 141.

(5) - ديوان زهير، ص: 106.

ففتحت بابك للمكارم حياً — من توأصت الأبواب بالأزم⁽¹⁾

14 - نجدة المكروب وإغاثة الملهوف وحماية المستجير وحفظ الجار:

كقول امرئ القيس في نجدة المكروب والدفاع عنه:

فيا رُبُّ مكروبٍ كررتُ وراءه وطاعنتُ عنه الخيلَ حتى تنفّسا⁽²⁾

وكقول زهير في إجابة المستغيث، وحفظ حق الجار:

وأني في الحروب إذا تلظت وأجيبُ المستغيثَ إذا دعاني
وجاري ليس يخشى إن أرني حليلته بسرٍّ أو علانٍ
ويأتيها الذي لا يجتويها وإذا قَصُرَ الستور على الدخان⁽³⁾

وقول طرفة، في فزعة قبيلته عند المهمات:

إن تُصادفُ مُنْفِيسًا لا تُلفنا فُرحُ الخير ولا نُكْبُو لضر
أسدٌ غابٍ فإذا ما فزعوا غيرُ أنكاسٍ ولا هُوجٍ هُدُر⁽⁴⁾

وقول عمرو بن كلثوم في، البذل لعامة ناسه، والحمل عن قومه، والقتال والضرب دونهم:

نعمُ أناسنا ونعفَ عنهم ونحملُ عنهم ما حملونا ونطاعنُ ما ترأخى الناسُ عنا
بسمُرٍ من قنا الخطي لُدُنْ نوابلٍ أو ببيضي يختالينا⁽⁵⁾

وقول عنتره في التقدم لكل ملمة حلت بقومه، وحمايته للجار، ولحمى القبيلة:

واني لحمالٍ لكلٍ ملمةٍ وتخّر لها شمُّ الجبال وتزعجُ
واني لأحمي الجارَ من كلِّ ذلةٍ وأفرحُ بالضيفِ المقيمِ وأبهجُ
وأحمي جمى قومي على طولِ مدتي إلى أن يروني في اللفائفِ أدرج⁽⁶⁾

وقول الحارث بن حلزة في

(1) - ديون طرفة، ص: 82.

(2) - ديوان امرئ القيس، ص: 86

(3) - ديوان زهير، ص: 133.

(4) - ديوان طرفة، ص: 50.

(5) - ديوان عمرو بن كلثوم، ص: 74.

(6) - شرح ديوان عنتره، ص: 42.

إدُ ركبنا الجمال من سعف البحر
ثم ملنا على تميم فأحرمتنا
ولا يُقيم العزيز بالبلد السهل
ولا ينفع الذليل النجاء⁽¹⁾

15 - بذل المعروف، والنصح للقبيلة وللصحبة، والقيان على خدمتهم:

كقول امرئ القيس في حمله لقربة ماء القوم في إشارة لخدمة الرقعة والقبيلة:

وقربة أقوام جعلت عصامها
ووادٍ كجوف العير قفرٍ قطعته
على كاهلٍ مني نلولٍ مرحل
به الذئب يعوي كالخليع المعيل⁽²⁾

وكقول زهير بن أبي سلمى وذلك في النصح المتضمن العتاب واللوم:

ولقد نهيتكُم وقلت لكم
أبناء حربٍ ماهرين بها
لا تقرين فوارس الصياد
تغذى صغارهم بحسن غذاء
قد كنتُ أعهدهم وخیلهم
يلقون قدمًا عورة الأعداء⁽³⁾

16 - المعاملة بالمثل والرد للمعروف بمثله:

كقول امرئ القيس:

اني لأصرم من يصارمني
وأجدُ وصلَ من ابتغى وُصلي⁽⁴⁾

وقول زهير في بني رواحة من عيس حين أجاروا النعمان من كسرى، وكان قد شفيع لأسيرهم مروان بن زنباع، لدى عمرو بن هند، فحفظت عيس له ذلك:

ألم تر للنعمان كان بنجوة
فغير عنه ملك عشرين ججة
فلم أر مسلوباً له مثل ملكه
فأين الذين كان يُعطي جياذه
وأين الذين كان يُعطيهم القرى
خلا إن حياً من رواحة حافظوا
من الشر لو أن أمراً كان ناجيا
من الدهر يوم واحد كان غاويا
أقل صديقاً باذلاً أو مؤاسيا
بارسانهن والحسان الغواليا
بغلاتهن والمئين الغواديا
وكانوا أناساً يتقون المخازيا

(1) - ديوان الحارث بن حلزة، ص: 28.

(2) - ديوان امرئ القيس، ص: 118.

(3) - ديوان زهير، ص: 23.

(4) - ديوان امرئ القيس، ص: 131.

فقال لهم خيرًا وأتتى عليهم وودّعهم وداع أن لا تلاقيا⁽¹⁾

17 - نكر مناقب الأعلام:

كقول زهير في رثاء سنان بن ابي حارثة (من غطفان)، وزعموا انه بلغ مائة وخمسين سنة، فخرج يتمشى لحاجته فضل فلم يُر له اثر ولا عين:

إنّ الرزيّة لا رزيّة مثلها ما تبتغي غطفانُ يوم أضلت
إنّ الركاب لتبتغي ذا مرة بجنوب نخلٍ إذا الشهور أملت
ينعين خير الناس عند شديدة عظمت مصيبيته هناك وجلت
ولنعم حشو الدرع أنت لنا إذا نهلت من العلق الرماح وعلت⁽²⁾

18 - المدح والثناء لأهل المعروف إقرارًا وإشادة بمعروفهم وكرمهم:

كقول زهير في مدح هرم بن سنان وهو أحد الشيخين الذين أصلحاً بين قبيلتي عبس وذبيان:
سيروا إلى خير قيسٍ كلها حسبًا ومنتهى من يريد المجد أو يفد
فاستمطروا الخير من كفيه إنهما بسببه يتروى منهما البعد
مبارك البيت ميمونٌ نقيبتُهُ جزل المواهب من يُعطي كمن يعد
فالناس فوجان في معرفه شرع فمنهم صادرٌ أو قاربٌ يرد
رحبُ الغناء لو ان الناس كلهم حلوا إليه إلى أن ينقضي الأبد
في الناس للناس أندادٌ وليس له فيهم شبيهة ولا عدلٌ ولا ندد⁽³⁾

19 - حفظ حقوق القريب والجار حاضرًا وغائبًا:

كقول زهير بن أبي سلمى في رعاية المولى، وحفظ حقه:

ومولّى قد رعيت الغيب منه ولو كنت المغيب ما قلاني
وخرق تهلك الأرواح فيه بعيد الغورٍ مشتبه المتان⁽⁴⁾

20 - الاستعطاف لدفع مظلمة:

من ذلك قول طرفة بن العبد يستعطف عمرو بن هند:

(1) - ديوان زهير، ص: 141.

(2) - ديوان زهير، ص: 30.

(3) - ديوان زهير، ص: 43.

(4) - ديوان زهير، ص: 132.

أبا منذرٍ كانت غرورًا صحيفتي ولم أُعْطِكم بالطوع مالي ولا عرضي
أبا منذرٍ أفنيتَ فاستبقِ بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض
فأقسمتُ عند النصبِ إني لهالكٌ بملتقىةٍ ليستُ بغبطٍ ولا خُفضٍ⁽¹⁾

وكقول عنتره يشكو ظلم قومه له عليهم يرقون لشأنه:

أذكر قومي ظلمهم لي وبغيهم وقلة إنصافي على القرب والبعد
بنيت لهم بالسيف مجدا مشيدا فلما تناهى مجدهم هدموا مجدي⁽²⁾

21- الانتصار للقبيلة، والاستنفاغ لأخذ مظلمتها، وحماية عرضها وكرامتها:

كقول ليبيد بن ربيعة:

فأبلغُ إنْ عرضتَ بني كلابٍ وعامرَ والخطوبَ لها موالِي
وبلَّغُ إنْ عرضتَ بني نُميرٍ وأخوالِ القتيلِ بني هلالِ
بأنَّ الوافدَ الرجالَ أمسى مقيماً عند تيمنَ ذي ظلالِ⁽³⁾

وقول عنتره بن شداد في حمايته عرض قومه، ونصره قبيلته، وأخذ حقها من عدوها رغماً:

وإني اليوم أحمي عرض قومي وأنصر آلَ عبيسٍ على العداةِ
وأخذُ ما لنا منهم بحربٍ تخزُّ لها متونُ الراسياتِ⁽⁴⁾

22 - الدعوة لجمع الشمل بين بطون القبيلة:

كقول ليبيد بن ربيعة في الدعوة إلى الإخاء ولم الشمل والصف:

فأبلغُ بني بكرٍ إذا ما لقيتها على خيرٍ ما يلقي به من تزغما
أبونا أبوكم والأواصرُ بيننا قريبٌ، ولم نأمرُ منيغاً لياثما⁽⁵⁾

وقول ليبيد أيضاً في ردِّ الدعوة للمنافرة بين عامر وعلقمة بعنوان: (لما دعاني أبيتُ):

لما دعاني عامرٌ لأسبهم أبيتُ وإنْ كان ابنُ عيساءِ ظالما
لكيما يكون السندري نديدي وأجعلُ أقوامًا عموماً عماما

(1) - ديوان طرفة، ص: 61.

(2) - شرح ديوان عنتره، ص: 59.

(3) - ديوان ليبيد، ص: 83.

(4) - شرح ديوان عنتره، ص: 39.

(5) - ديوان ليبيد، ص: 127.

وأنبش من تحت القبور أبوة⁽¹⁾ كراماً هم شدوا علي التمانما⁽¹⁾

23 - ذكر الشاعر المناقب التي تؤهله للولاء :

كقول عنتره في مناقبه أمام قبيلته، وفوارسها، والتي تجعله في رأس فراسانها:

إن كنت في عدد العبيد فهمتي فوق الثريا والسماك الأعزل
أو أنكرت فرسان عبس نسبتي فسنان رُمحي والحسام يقر لي
وبذالبي ومهندي نلت العلى لا بالقرابة والعديد الأجل⁽²⁾

. الولاء القبلي المذموم، ومن مظاهره:

1 - الولاء تعصباً للقبيلة، أو لأسرة، أو لشخص:

كقول طرفه بن العبد في المبادرة إلى السلاح تعصباً مع القبيلة على أي حال:

إذا ابتدر القوم السلاح وجدنتي منيعاً إذا بلت بقائمة يدي
وبرك هجود قد أثارث مخافتي بواديها أمشي بعضب مجرد⁽³⁾

وقول لبيد بين ربيعة في تلبينه دعوة بني عامر لنصرتها:

إذ دعنتي عامر أنصرها فالتقى الألسن كالنبيل الدول
فرميت القوم رشقا صائبا ليس بالعصل⁽⁴⁾ ولا بالمفتعل⁽⁵⁾

وقول عمرو بن كلثوم في التحذير من مغبة الجهل عليه أو على قبيلته؛ فإن ذلك سيكون وبالاً على فاعليه:

ألا لا يعلم الأقوام أنا تصعصعنا وأنا قد ونينا
ألا لا يجهن أحد علينا فنجهل فوق جهل جاهلينا⁽⁶⁾

2 - الولاء لمصلحة ذاتية، على أن لا يكون في ذلك مراعاة لمصلحة الآخرين:

ومن ذلك مدح زهير بن أبي سلمى للحارث بن ورقاء وقومه، وكان قد أغار على بني عبد الله بن غطفان، وأخذ إبل زهير، وراعيه (يسار)، فهجاهم حتى رد إليه ماله، وراعيه، فمدحهم بهذه الأبيات:

(1) - ديوان لبيد، ص: 127.

(2) - شرح ديوان عنتره، ص: 134.

(3) - ديوان طرفه، ص: 37.

(4) - العصل: المعى، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، فصل العين المهملة: 11 / 449.

(5) - ديوان لبيد، ص: 96.

(6) - ديوان عمرو بن كلثوم، ص: 78.

سترحل بالمطبي قصائدي حتى تحل على بني ورقاء
مدحا لهم يتوارثون ثناءها رهن لأخـرهم بطول بقاء
علماء في النادي إذا ما جننتهم جهلاء يوم عـاجـة ولقاء⁽¹⁾

3 - الولاء والخذلان في الوقت نفسه:

كقول امرئ القيس في:

دع عنك نهبا صيح في حـجراته ولكن حديئا ما حديث الرواحل
كأن دثارا حلقت بلبونه عقاب تـثـوـفي لا عقاب القواعل⁽²⁾
تلعب باعث بـذمة خالد وأودى عصام في الخطوب الأوائل
وأعجبني مشي الحزقة خالد كمشي أتان حلت في المناهل⁽³⁾

4 - الولاء تعصبا للحسب والنسب:

كقوله امرئ القيس في المفاخرة بخاله تعصبا:

خالي ابن كيشة قد علمت مكانه وأبو يزيد ورهطه أعمامي⁽⁴⁾

5 - الشماتة بالخصم حال هزيمته:

كقول لبيد في الافتخار بانتصار قومه (بني عامر)، على قبائل جعفي بن سعد العشيرة، في يوم النخيل:

شفى النفس ما خبرت مران أزهفت وما لقيت يوم النخيل حريم
قبائل جعفي بن سعد كأنما سقى جمعهم ماء الزعاف منيم⁽⁵⁾

- المبحث الثالث: أسباب الولاء القبلي في شعر المعلقات الجاهلية:

بالنظر فيما سبق من المباحث يتبين لنا أن هناك عدداً من الأسباب التي استدعت حصول مبدأ الولاء القبلي لدى الشعراء الجاهليين، وهي مستخلصة من واقع ما سبق من معاني الولاء التي سيقتم خلال نماذج شعرهم في هذه الدراسة، ومن أبرز هذه الأسباب:

1 - المودة، والتآلف، والأحلاف.

(1) - ديوان زهير، ص: 23.

(2) - القواعل: الجبال الصغار، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، فصل القاف: 559 / 11.

(3) - ديوان امرئ القيس، ص: 135.

(4) - ديوان امرئ القيس ص: 158

(5) - ديوان لبيد، ص: 118.

- 2 - السعي للحماية، أو الرعاية، أو النصرة.
- 3 - السعي للاندماج لفئة في قبيلة.
- 4 - حدوث الأسر في حرب، أو في نهب قطاع الطرق، فيصبح المرء تحت إرادة أسريه.
- 5 - العبودية، والانتساب، وهي ناتجة عن الرّق بدايةً، أو الناتج عن الأسر، أو السلب أيضًا.
- 6 - العصبية لشخص، أو أسرة، أو قبيلة، أو مجتمع.
- 7 - طلب مصلحة من مال، أو جاه، أو إمارة، أو قيادة.
- 8 - تنفيذ العقود والتحالفات⁽¹⁾.

المبحث الرابع: ثمار الولاء القبلي عند الجاهليين:

لعل من الواضح أن من يتأمل مفهوم الولاء، والسياقات التي جاء فيها فيما سبق، والمعاني الواردة له في القرآن الكريم، وكذلك في الحديث النبوي، وأيضًا في الشعر الجاهلي ... يجد أن لذلك ثمارًا كثيرة، مباشرة وغير مباشرة، فبالعودة لما ورد منها في هذه الدراسة يمكننا أن نستنتج من ذلك أبرز الثمار التي نالها المجتمع الجاهلي بكل فئاته وطبقاته (شيوخ القبيلة وساداتها - الشعراء - النساء - العبيد - الأسرى - المستجبرون بالقبيلة أو بفردٍ منها - المجاورون في الأرض) نتيجة للولاء القبلي، ومنها:

- 1 - المودة والمحبة للقبيلة وأفرادها ومن في حكمهم وحمايتهم والمناصرة لقضاياهم.
- 2 - دفاع الشعراء عن القبيلة وقيمها وإشاعتهم مناقبها أمام الشعراء الخصوم، وافتخارهم بأمجادها، وتخليد مآثرها.
- 3 - الحماية والرعاية، كما هو في حال العبيد ومن في حكمهم كالأسرى.
- 3 - حصول الاندماج والانتساب، كما هو حال العبيد المعتّقين، ومن في حكمهم.
- 4 - اتساع جغرافية القبيلة وكثرة عددها؛ نتيجة كثرة الولاءات واتساع جغرافية أصحابها.
- 5 - سلامة القبيلة ومكتسباتها؛ نتيجة الولاء والحماية من قبل مجتمعها، وأنصارها.
- 6 - الوفاء بالعقود وحماية الجار وحصول الحماية والرعاية والنصرة للمتولين.

- خاتمة الدراسة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه الأمين، ومن تبعه بإحسانٍ إلى يوم الدين، وبعد:
فقد تناولتُ في هذه الدراسة (الولاء في الشعر الجاهلي شعراء السبع المعلقات الجاهليين نموذجًا)؛ ومما دعاني إلى ذلك ما تعاناه دول المنطقة من تجاذبات في الولاءات المحلية والإقليمية والدولية، على مستويات وهيئات مختلفة، فكان الرجوع إلى دراسة ذلك عند

(1) - ينظر: الدكتور فاروق أحمد اسليم، الانتماء في الشعر الجاهلي، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998م، ص: 9 - 27، وميمون يوسف، العصبية القبلية في الشعر العربي القديم، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، الجمهورية الجزائرية، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي - تيسمسيلت - معهد الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، إشراف د. شامخة طعام، 2019م، ص: 63، وعشا، علي مصطفى، الانتماء القبلي في الشعر الجاهلي (بين العصبية والوعي العصبية)، المجلة العربية للآداب المجلد (2)، 2005، ص: 126.

أجدادنا العرب الأقحاح قبل الاختلاط بمختلف الأمم؛ علنا نستخلص من ذلك العبرة في الولاء لبني جلدتنا وأوطاننا وأمتنا، ويفضل الله وتوفيقه تكلفت هذه الجهود بالنجاح، وتوصلت إلى أفضل النتائج المتوقعة من الدراسة.

وقد وجدتُ من خلال الدراسة أن الولاء القبلي عند الشعراء الجاهليين كان ضرورة وطنية، وقضية اجتماعية، ودينية، ودبلوماسية سياسية، ورؤية أدبية اقتضتها المرحلة، فهو مبدأً حياتيًّا لا غني للإنسان ما عنه، في مختلف الأزمنة والمجتمعات.

أرجو أن أكون قد وُفِّقت للحق والصواب، وأن يكون جهدي هذا لِبِنَّةً صالحة في مشروعات عظيمة، تتناول دراسات في الولاء الوطني، والتربوي، والتعليمي، والإسلامي ... وغير ذلك من صور الولاء، التي ستسهم وتعود بالنفع والخير والتنمية لدولتنا وأمتنا.

- نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها ما يأتي:

- 1 - ورد الولاء في القرآن الكريم بمعاني عديدة، ومنها ما وافق المعاني نفسها التي وردت للفظ في شعر الجاهليين، وفي ذلك تأكيد لما كان عليه اللفظ عن الشعراء الجاهليين.
- 2 - ورد الولاء في الحديث النبوي بمعاني عديدة، كذلك التي وردت له لدى شعراء المعلقات السبع الجاهليين، وفيه أيضًا تأكيد على وجود تلك المعاني في الشعر الجاهلي.
- 3 - جاء الولاء وهو يفيد معاني عديدة، نحو: (المحبة، والمودة، والدمج، والطاعة، والموالاتة، والنصرة، والعصبية، والانتساب والفخر بالأمجاد، والمديح بالمثل العليا...).
- 4 - جاء الولاء كذلك في معاني وأغراض مضمومة منها: (التعصب، والمصلحة، والخذلان، والشماتة بالخصوم).
- 5 - الولاء نوعان: الولاء المحمود، والولاء المذموم.

- مقترحات الدراسة وتوصياتها:

بناء على نتائج الدراسة، وما تم التوصل إليه يقترح الباحث دراسة العناوين الآتية

- الولاء الوطني ودوره في التنمية الشاملة.
- دور المؤسسة التعليمية في بناء وغرس أسس الولاء الوطني.
- التربية الأسرية والولاء الوطني دراسة وصفية.
- مدى دور الأسرة والمؤسسة التعليمية في غرس قيم الولاء الوطني وأثر ذلك في توجهات النشء.

- مراجع الدراسة:

- 1 - القرآن الكريم.
- 2 - الأذرعي الصالحي، صدر الدين محمد بن علاء الدين، ت792هـ، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق جماعة من العلماء،

- تخريج ناصر الدين الألباني، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة المصرية الأولى، 2005م.
- 3 - الأصفهاني الحسين بن محمد، أبو القاسم، ت502هـ، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، ط1، 1412هـ.
- 4 - الألباني، محمد بن ناصر الدين أبو عبد الرحمن بن الحاج نوح بن نجاتي، ت1420هـ، مختصر صحيح الإمام البخاري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض، ط2، 2002م.
- 5 - الأندلسي، أثير الدين، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، أبو حيان، ت745هـ، البحر المحيط في التفسير، تحقيق صدقي جميل، دار الفكر بيروت، ط: 1420هـ.
- 6 - الأنصاري الرويفعي الإفريقي، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، ت711هـ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
- 7 - البركتي محمد عميم الإحسان المجددي، التعريفات الفقهية، دار الكتب العلمية، ط1، 2003م.
- 8 - البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط، ت885هـ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- 9 - البلخي، الأخفش الأوسط أبو الحسن المجاشعي بالولاء، ت215هـ، معاني القرآن للأخفش، تحقيق الدكتورة هدى قراعة، مكتبة الخانجي القاهرة، ط1، 1990م.
- 10 - الجبرين، عبد الله بن عبد العزيز بن حمادة، تسهيل العقيدة الإسلامية، ط2، دار العصيمي للنشر والتوزيع.
- 11 - الحضرمي الإشبيلي، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون، أبو زيد، ولي الدين، ت808هـ، رحلة ابن خلدون، عارضها بأصولها وعلق حواشيها محمد الطنجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- 12 - الحضرمي الإشبيلي، عبد الرحمن بن محمد، ابن خلدون، أبو زيد ولي الدين، تاريخ ابن خلدون (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1988م.
- 13 - اسليم، فاروق أحمد، الانتماء في الشعر الجاهلي، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998م، ويوسف، ميمون، العصبية القبلية في الشعر العربي القديم، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، الجمهورية الجزائرية، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي - تيسمسيلت - معهد الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، إشراف د. شامخة طعام، 2019م، وعشا، علي مصطفى، الانتماء القبلي في الشعر الجاهلي (بين العصبية والوعي العصبي)، المجلة العربية للآداب، المجلد (2)، 2005م.
- 14 - علي، جواد، ت1408هـ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقى، ط4، 2001م.
- 15 - الرازي، محمد بن أبي بكر، زين الدين أبو عبد الله، ت666هـ، مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، ط5، 1999م.
- 16 - الشافعي، محمد بن إدريس ابن العباس، أبو عبد الله القرشي المكي، ت204هـ، تفسير الإمام الشافعي، تحقيق الدكتور أحمد الفران، ط1، 2006م.

- 17 - الشافعي، محمد بن إدريس بن العباس، أبو عبد الله القرشي المكي، ت204هـ، مسند الإمام الشافعي (ترتيب سنجر)، رتبه سنجر الجاولي، أبو سعيد، 745هـ، حَقَّق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه ماهر ياسين، شركة غراس للنشر والتوزيع الكويت، ط1، 2004م.
- 18 - الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، ت1250هـ، الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني، تحقيق أبو مصعب، محمد صبحي، بن حسن حلاق، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، اليمن.
- 19 - الشيباني، أحمد بن حنبل، أبو عبد الله، ت241هـ، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، إشراف الدكتور عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 2001م.
- 20 - الصنعاني، عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، اليماني، أبو بكر، ت211هـ، المصنف، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي الهند، يُطلب من المكتب الإسلامي بيروت، ط2، 1403هـ.
- 21 - الطويان، عبد العزيز بن صالح بن إبراهيم، جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، في تقرير عقيدة السلف، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط1، 1999م.
- 22 - الظاهري الحنفي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله، أبو المحاسن، جمال الدين، ت874هـ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
- 23 - الظاهري، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله، أبو المحاسن، جمال الدين، حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، ت874هـ، تحقيق الدكتور محمد كمال الدين، عالم الكتب، ط1، 1990م.
- 24 - الفارابي الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، ت393هـ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987م.
- 25 - النحاس، أحمد بن محمد، أبو جعفر، معاني القرآن، تحقيق محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى مكة المكرمة، ط1، 1409هـ.
- 26 - النسفي، عمر بن محمد، نجم الدين، أبو حفص، ت537هـ، طلبة الطلبة، المطبعة العامرة، مكتبة المثني ببغداد، تاريخ النشر: 1311هـ.
- 27 - الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، أبو محمد ابن الحائك، ت334هـ، صفة جزيرة العرب، طبعة مطبعة بريل - ليدن، 1884م.
- 28 - ديوان الحارث بن حلوة، جمعه وحققه وشرحه الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1991م.
- 29 - ديوان امرئ القيس، ضبطه وصححه الأستاذ مصطفى عبد الشافي، اعتمدنا بتحقيق هذه الطبعة على النسخة التي شرحها المرحوم حسن السندوبي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، 2004م.
- 30 - ديوان زهير بن أبي سلمي، اعتنى به وشرحه حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 2005م.
- 31 - ديوان طرفة بن العبد، اعتنى به عبد الرحمن المصطاوري، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.

- 32 - ديوان عمرو بن كلثوم، جمعه وحققه الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1996م.
- 33 - ديوان لبيد بن ربيعة، اعتنى به حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- شرح ديوان عنتر، الخطيب التبريزي، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1992م.
- 34 - ضميرية، عثمان جمعة، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، تقديم الدكتور عبد الله العبادي، مكتبة السوادي للتوزيع، ط2، 1996م.
- 35 - ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، مصر، ط1، 1995م.
- 36 - مصطفى، إبراهيم، والزيات، أحمد، وعبد القادر، حامد، والنجار، محمد (مجمع اللغة العربية)، المعجم الوسيط، دار الدعوة.